رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير الطبري الدرس 14 سورة البقرة الآيات 13 23

مساعد الطيار

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم الى يوم الدين اما بعد هذا هو اليوم الاول - 00:00:00

من شهر رجب عام الف وتسعمائة وستة وثلاثين. ونكمل آآ التعليق وعلى تفسير الامام الطبري ووقفنا عند قوله سبحانه وتعالى اه ان كنتم صادقين نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:00:51

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام ابن جرير رحمه الله تعالى القول في تأويل قوله جل ثناؤه ان كنتم صادقين. قال ابو جعفر - 00:01:19

اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فحدثنا وساق بسنده عن الضحاك عن ابن عباس ان كنتم صادقين ان كنتم تعلمون لما اجعل في الارض خليفة حدثنا وساق بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:41

ان كنتم صادقين ان بني ادم يفسدون في الارض ويسفكون الدماء حدثنا وساق بسنده عن الحسن وقتادة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. اني لم اخلق خلقا الا كنتم اعلم منه - 00:02:02

فاخبروني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بتأويل الاية تأويل ابن تأويل ابن عباس ومن قال بقوله ومعنى ذلك فقال انبئوني باسماء من عرضته عليكم ايتها الملائكة - 00:02:20

القائلون اتجعل في الارض من يفسد فيها ويسفك الدماء من غيرنا ام منا فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك ان كنتم صادقين في قيلكم اني ان جعلت خليفتي في الارض من غيركم عصاني ذريته وافسدوا فيها وسفكوا - 00:02:41

دماء وان جعلت وان جعلتكم فيها اطعتموني واتبعتم امري. بالتعظيم لي والتقديس فان كنتم فانكم اذ كنتم لا تعلمون اسماء هؤلاء الذين عرضتهم عليكم من خلقي وهم مخلوقون موجودون ترونهم وتعاينونهم - 00:03:00

وعلمه غيركم بتعليمي اياه فانتم بما هو غير موجود من الامور الكائنة التي لم توجد بعد وبما هو مستتر من الامور التي هي موجودة عن اعينكم احرى ان تكونوا غير عالمين - 00:03:23

فلا تسألوني ما ليس لكم به علم فاني اعلم فاني اعلم بما يصلحكم ويصلح خلقي وهذا الفعل من الله تعالى ذكره بملائكته الذين قالوا له اتجعل فيها من يفسد فيها من جهة عتابه تعالى ذكره اياهم. نظير قوله لنبيه نوح صلى الله عليه وسلم - 00:03:40

صلى الله عليه اذ قال ربي ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فكذلك الملائكة سألت ربها ان تكون خلفاءه في الارض - 00:04:04

ليسبحوه ويقدسوه فيها. اذ كان ذرية من اخبرهم انه جاعله في الارض خليفة يفسدون فيها ويسفكون الدماء فقال لهم تعالى ذكره اني اعلم ما لا تعلمون. يعني بذلك اني اعلم ان بعضكم فاتح المعاصي وخاتمها وهو ابليس منكرا بذلك تعالى ذكره قولهم - 00:04:25

ثم عرفهم موضع هفوتهم في قيلهم ما قالوا من ذلك بتعريفهم قصور علمهم عما هم له شاهدون عيانا فكيف بما لم يروه ولم يخبروا عنه بعرضه ما عرض عليهم من خلقه الموجودين يومئذ. وقيله لهم - 00:04:51

انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. انكم ان استخلفت ان استخلفتكم في في ارضي سبحتموني وقدستموني وان استخلفت فيها

غيركم عصاني ذريته وافسدوا وسفكوا الدماء فلما اتضح لهم موضع خطأ قيلهم وبدت لهم هفوة زلتهم انابوا الى الله بالتوبة فقالوا سبحانك لا علم - 00:05:13

الا ما علمتنا فسارعوا الرجعة من الهفوة وبادروا الانابة من الزلة كما قال نوح عليه السلام اين عوتب في مسألته فقيل له فلا تسألني ما ليس لك به علم ربي اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم. والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين - 00:05:41

وكذلك فعل كل مسدد للحق موفق له سريعة الى الحق انابته قريبة اليه اوبته. نعم شيخ بسم الله الرحمان الرحيم لله الصلاة والسلام على رسول الله اه اه اول وقفة نقفها - 00:06:06

هي وقفة مكررة للتأكيد يعني لعل يعني من يسمع هذا الكلام قد لا يكون سمع ما قبله لو اردنا ان نعالج موضوع الاسانيد وقبول الاقوال من خلالها فهل كان ابو جعفر - 00:06:30

مصيبا باختياره التأويل الذي اوله ابن عباس ومن قال بقوله لرجعنا الى الاسانيد سنجد الاسناد الاول عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس وهذه الرواية اه يعني كما هو معلوم - 00:06:52

فيها انقطاع بين الضحاك وابن عباس الرواية الاخرى رواية السدي عن ابي ما لك وعن ابي صالح ابن عباس وعن مر الهمدان عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:13

ايضا متكلم فيها ولا يتميز فيها قول الواحد عن الاخر من جهة الاسانيد وقبول الرواية عند المحدثين هذه تعتبر غير مقبولة الرواية الاخرى وهي رواية اه حجاج عن جرير بن حازم ومبارك عن الحسن - 00:07:31

وابي بكر عن الحسن وقتادة هذه اقوى من جهة الاسناد من الروايتين الماضيتين لو كنا سنتعامل على طريقة كما ذكرت لكم سابقا المعاصرين في معالجة الروايات فمعنى ذلك ان تيار الطبري - 00:07:55

قضى لماذا؟ لانه اعتمد على رواية ضعيفة لا شك ان الامام الطبري ليس بدعا تعامل مع رواية السلف في التفسير بهذه طريقة فاذا يقع السؤال لماذا اختار الامام الطبري هذا القول الذي رواه عن ابن عباس ومن قال بقوله - 00:08:15

مع ضعف الاسانيد وهذا يردنا مرة اخرى الى امر مهم وقاعدة سبق ان نبهت اليها وهي ان المحدثين كانوا يعالجون الاسانيد ويميزون بين العلوم في قبولها. فمثلا السيرة و قبول رواياتها ليس كقبول - 00:08:39

روايات الحلال والحرام ايضا احاديث الشمائل واحاديث دلائل النبوة الفتن والملاحم احاديث التفسير وغيرها لا تعالج مثل معالجة احاديث الحلال والحرام اذن منهج المحدثين هو التمييز بين الروايات وهذه الروايات كما تلاحظون اغلبها هي روايات - 00:09:05

كتب يعني ضحاك عن ابن عباس هي رواية كتاب منسوبة الى الظحاك بمعنى ان اقل احوالها ان تكون متصلة الى الضحاك هذا اقل احوالها معنى ذلك ان هذا القول قيل في عهد - 00:09:30

التابعين اذا هو كقول مشتهر او مقول في عهد التابعين قس على ذلك قول السدي وهو وان كان من صغار التابعين وهو في طبقة اتباع التابعين فمعناه ان القول محكي - 00:09:48

بطبقة تتباع التابعين اذا نظرنا الى هذا الى كون هؤلاء هم وعاء المروي عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم من كونها كتاب وكانوا هؤلاء هم وعاء المروي عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم - 00:10:04

وليس فيما روي في هذه المرويات من النكارة ما يجعل المفسر يتوقف فيها ثم ايضا انها متناسقة مع سياق الايات فكل هذه القرائن تجعل قبول مثل هذه الروايات امرا ميسورا وليس فيه - 00:10:20

اشكال ولا يعالج بطريقة اه اه التدقيق في الاسانيد بالطريقة التي يسلكها المعاصرون ولهذا بناء على طريقة المعاصرين سيكون اختيار الامام الطبري هنا خطأ وهذا ليس يعني تخطئة الطبري في خياره ليس بالصواب في هذا الموطن - 00:10:39

اه الطبل رحمه الله تعالى كما تلاحظون اطال النفس تعليق على هذه الجملة من الاية وهي قوله ان كنتم صادقين وسيأتي ان شاء الله قال سيرده بعد قليل عن بعض - 00:11:05

النحويين ولعله يوضح لماذا يطيل الطبري رحمه الله تعالى بقوله ان كنتم صادقين بان الملائكة رضي الله تعالى الملائكة عليها السلام

ادعت دعوة هذه الدعوة كانت مبطنة في كلامها لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - 00:11:22
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك كأنها قالت نحن اولى بعمارة الارض ممن يسفك الدماء ويفسد فيها فالله سبحانه وتعالى اراد ان ينبههم على الخطأ الذي وقع منهم في كونهم نظروا الى المسألة من جهة ولم ينظروا اليها من جهة - 00:11:45
اخرى وهي التي اشار اليها الطبري وسبقت ايضا الاشارة اليها وهي مجال ان هؤلاء الذين سيخلقهم الله سبحانه وتعالى ولو وقع منهم ما وقع فانه سبحانه وتعالى هو اعلم واحكم - 00:12:10
اذ خلقهم وقدر فيهم ان يكونوا هكذا فجاء الاختبار بالاسماء كما هو معلوم وتبين لهم انه كونهم عباد وكونهم يطيعون الله سبحانه وتعالى ليس هذا هو المؤهل لان يكونوا يخلفون - 00:12:26
في الارض لان خلافة الارض تحتاج الى مدافعة والى هذا الصراع الذي قضاه الله سبحانه وتعالى والطبر رحمه الله تعالى كما تلاحظون في اخر كلامه لما قال انكم ان استخلفتكم في ارضي - 00:12:47
سبحتموني وقدستموني يعني انتم تظنون انكم لو استخلفتم تفعلون هذا فمن اين لكم هذا؟ انا من قايل لكم انكم ستفعلون هذا ولهذا قال بعدها اه وان استخلفت فيها غيركم عصاني ذريته - 00:13:03
وافسدوا وسفكوا الدماء قال فلما اتضح لهم موضع قطع قيلهم وبدت لهم وفاته زلتهم انابوا الى الله بالتوبة فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فكان هذا رجوع من الملائكة - 00:13:19
عن قيلهم وتوقفهم عن اه مطلبهم او مقترحهم الذي ذكروه لله سبحانه وتعالى طبعا هو وازن بين موقف الملائكة وموقف نوح عليه الصلاة والسلام ونوح عليه الصلاة والسلام جاءه وعد من الله سبحانه وتعالى بنجاة اهله - 00:13:37
بنجاة اهله فتمسك نوح عليه الصلاة والسلام بهذا الاجمال بنجاة الاهل بهذا الاجمال في نجاة الاهل وطلب من ربه لما رأى ابنه وهو يغرق ان ينقذ ابنه الكافر بناء على دخوله - 00:14:01
في مسمى الاهل فالله سبحانه وتعالى عاتب نوحا وهو من اولي العزم من الرسل وهو اول رسول عاتبه على هذا لماذا؟ لان الله سبحانه وتعالى وعده بانجاء من ان جاء المؤمنين - 00:14:25
فاذا لا بد ان يكون من اهله المؤمنين ولكن عاطفة الابوة هنا عظمة الابوة ظهرت لعل الله ينجي له ابنه فالله سبحانه وتعالى عاتبه على هذا بان الصلة بين الاب وابنه - 00:14:43
ليست صيغة النسب في هذا الموطن وانما صلة ماذا؟ صلة الدين فقدم الله سبحانه وتعالى صلة الدين على صلة النسب وعاتب نوحا على ذلك وكان العتاب لو تأملتم كان العتاب - 00:15:02
تديدا ولذا قال فلا تسألني ما ليس لك به علم هذا سؤال موجه لواحد من اولي العزم من الرسل لهذا نقول يعني تنبيه حينما نعالج قضايا الرسل عليهم الصلاة والسلام يجب ان ننتبه - 00:15:17
انا نعالجها من خلال ما قاله الله سبحانه وتعالى فيهم صدقا ولا نزيد على ذلك ولا ننقص والله سبحانه وتعالى اعلم حيث يجعل رسالته وهو سبحانه وتعالى جعل هؤلاء الانبياء متفاوتون في الطبائع وفي القدرات - 00:15:36
وفي النفسيات لا شك ان طبيعة ابراهيم وما اتاه الله سبحانه وتعالى غير ما اتى اه غير ما اتى آآ نوح عليه الصلاة والسلام وما اتى آآ محمدا صلى الله عليه وسلم غير ما اتى عيسى عليه الصلاة والسلام. وقس على ذلك غير من الانبياء - 00:15:56
فاذا المسألة هنا حينما نتكلم في هذا الموضوع نتكلم من خلال ما ذكره الله سبحانه وتعالى صريحا واضحا في قرآن وبعض الناس استوحش من ذكر ما ذكره الله سبحانه وتعالى في حق انبيائه ظنا منه - 00:16:18
انه بهذا ينزه الانبياء يعني ظمن ظنا منه انه ينزه الانبياء وهو في الحقيقة فيه شيء من آآ عدم درامي كلام الله سبحانه وتعالى بقدر عدم ايراده ما اورده الله سبحانه وتعالى في كتابه - 00:16:40
واود ان تنتبهوا لهذه لانها مسلك تقي من مسالك الشيطان في التعامل مع كتاب الله سبحانه وتعالى يعني مسلك فيظن الانسان انه قد اتى ما يحمد حيث انه نزه الانبياء - 00:17:02

عن بعض هذه الامور ولهذا يستوحش بعضنا لو قلتها له ان نوح عليه الصلاة والسلام اخطأ في طلبه هذا يستوحش من هذا لكن هذا هو ما ذكره الله سبحانه وتعالى والا كيف يعاتبه الله سبحانه وتعالى هذا العتاب القاسي. ويقول - 00:17:20

اني آآ اني اعظك ان تسألني ما ليس لك به علم ما ليس لك به علم. يعني عتاب قاسي. ولهذا نوح عليه الصلاة والسلام قال فلقى قال سبحانه وتعالى آآ في قال ربي آآ - 00:17:40

قال اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم فنلاحظ ان حتى نوح عليه الصلاة والسلام يعتذر مما وقع فيه من ماذا؟ من الخطأ في هذا الطلب فاذا تقدمت - 00:18:01

عنده تقدمت عنده عاطفة الابوة على عاطفة ماذا الدين فالله سبحانه وتعالى حسم الامر في هذا واعطانا نموذج من النماذج التي يكون فيها الصراع بين عاطفة القرابة وبين الدين وان الدين هو المقدم - 00:18:15

فهذه من المسائل الدقيقة والشائكة التي ترد في كلام الله سبحانه وتعالى وفي كتابه ويقع بعض الناس فيها بين هذين الامرين. فالاعتدال ان نكون مع ظاهر ما قاله الله سبحانه وتعالى. وقز على ذلك - 00:18:37

الذي حصل بين الملائكة وبين ربهم يعني بين الملائكة وبين ربهم فالملائكة ظنوا انهم بكونهم من العباد انهم يستطيعون ان يكونوا خلفاء في الارض ونحن نعلم ان ان من قدر الله سبحانه وتعالى لمن سيسكن هذه الارض - 00:18:56

ان تكون في هذه النوازع لتعمر ماذا؟ الارض. ولهذا عمارة السماء غير عمارة الارض يعني طريقة عمارة السماء غير طريقة عمارة الارض فعمارة الارض كما تلاحظون هي قائمة على صراع خير وشر - 00:19:18

وهذا الصراع في الخير والشر خلقه الله سبحانه وتعالى ابتلاء منذ ان خلق بني ادم واول صراع بين الخير والشر كما تعلمون هو كان بين ابني بني ادم بين ابني بني ادم. فاذا نظرنا الى هذا وجعلناه قاعدة كلية - 00:19:37

قاعدة كلية في التعامل مع كلام الله سبحانه وتعالى على ظاهره وان استوحشناه في انفسنا فانا نقول هذا هو عين الصواب لاننا لا نأتي بجديد ولم نختلق شيئا وانما قلنا ما قاله ربنا سبحانه وتعالى - 00:19:56

واقول لكم هذا لماذا لاني لاحظت كثيرا وانا اقرأ في كتب التفسير شيء من التكلف في تأويل بعض مواقف الانبياء والمتكلف لا شك انه محسن من جهة تعظيمه للانبياء ولكنه مخطئ من جهة عدم فهمه - 00:20:15

لكلام الله سبحانه وتعالى وتكلفه في تأويله هذا هذا التكلف. بل ان بعض التكلفات تكون يسمى تسمى بالتكلف البارد او التكلف السمج كله كما قلت لكم لهذه الحيثية الطبري رحمه الله تعالى هو نموذج من نماذج علمائنا العظام كما تلاحظون عبر بهذه التعبيرات ولم يقع عنده اشكال - 00:20:37

او تحرج في ان ينبه على ان ما وقع من هؤلاء الملائكة الكرام هفوة وزلة وانهم استغفروا ربهم من ذلك سبحانه وتعالى. فسياق الايات كما هو واضح ظاهر من هذا. وكذلك نوح عليه الصلاة والسلام وقع منه ذلك ثم قال ربي آآ اني - 00:21:03

بك ان اسألك ما ليس لي بعلم. والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين. فنوح عليه الصلاة والسلام اعلم بحاله. فطلب المغفرة والرحمة من هذا الموقف. نعم يا شيخ قال رحمه الله - 00:21:21

قد زعم بعض نحو نحوي اهل البصرة ان قوله انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين لم يكن ذلك لان الملائكة ادعوا شيئا وانما اخبر عن جهلهم بعلم الغيب وعلمه بذلك وفضله - 00:21:39

فقال انبئوني ان كنتم صادقين كما يقول الرجل للرجل انبئني بهذا ان كنت تعلم وهو يعلم انه لا يعلم يريد انه جاهل وهذا قول اذا تدبره متدبر علم ان بعضه مفسد بعضا - 00:21:58

وذلك ان قائله زعم ان الله تعالى ذكره قال للملائكة اذ عرض عليهم اهل الاسماء انبئوني باسماء هؤلاء وهو يعلم انهم لا يعلمون ذلك ولا هم ادعوا علم شيء يوجب ان يوبخوا بهذا القول - 00:22:19

وزعم ان قوله ان كنتم صادقين نظير قول القائل انبئني بهذا ان كنت تعلم وهو يعلم انه لا يعلم يريد انه جاهل ولا شك ان ان معنى قوله ان كنتم صادقين انما هو - 00:22:38

ان كنتم صادقين اما في قولكم واما في فعلكم. لان الصدق في كلام العرب انما هو صدق في الخبر لا في العلم وذلك انه غير معقول في لغة من اللغات ان يقال صدق الرجل - 00:22:56

بمعنى علم فاذ كان ذلك كذلك فقد وجب ان يكون الله تعالى ذكره قال للملائكة على تأويل قول هذا الذي حكينا قوله في هذه الاية انبئوني هؤلاء ان كنتم صادقين - 00:23:13

وهو يعلم انهم غير صادقين. يريد بذلك انهم كاذبون وذلك هو عين ما انكره لانه زعم ان الملائكة لم تدعي شيئا فكيف جاز ان يقال لها ان كنتم صادقين فانبئوني باسماء هؤلاء - 00:23:30

مع خروج هذا القول الذي حكينا عن صاحبه من اقوال جميع المتقدمين والمتأخرين من اهل التأويل والتفسير. نعم هذا القول للاخفش في معانيه في الصفحات اه ثلاثة وستين من الجزء الاول - 00:23:48

لو ان بعض نحوي اهل البصرة هو كلام الاخفش في معانيه. تحقيق الدكتورة هدى اه قراعة وهذا القول كما تلاحظون الطبري رحمه الله تعالى اطال النفس فيه وحلله تحليلا يعني وهذا يدخل في باب تحليل النصوص - 00:24:05

يعني حلله تحليلا لابراز الخطأ الذي وقع فيه الاخفش الاخفش الان كما تلاحظون وقال لم يكن ذلك لان الملائكة ادعوا شيئا انما اخبرهم عن جهلهم بعلم الغيب علمه بذلك وفضله - 00:24:23

فقال انبئوني ان كنتم صادقين. طبعا اذا كان الان الله سبحانه وتعالى هو سألهم طبعا هو يعلم انهم لا يعرفون لكن هو سألهم ليبين لهم ماذا نقص العلم الذي عندهم - 00:24:44

ليتبين لهم هم نقص العلم الذي عندهم وقول كنتم صادقين اي كنتم صادقين في دعواكم انكم الاعبد والاحق بماذا بالخلافة. فان كنتم انتم الاعبد والاحق بالخلافة فانبئوني باسماء هؤلاء. ولهذا قلت لكم سابقا - 00:25:01

في بداية الكلام يعني في في الدرس السابق الذي قبله اللي هو مقام العلم والله سبحانه وتعالى ابرز لنا مقام العلم مقام العلم في هذا الموقف وان عمارة الارض مرتبطة بماذا؟ بالعلم - 00:25:19

عمارة الارض مرتبطة بالعلم. وهذا العلم وهبه الله لمن لادم وذريته وهبه الله لادم وذريته. فهو اراد الله سبحانه وتعالى ان يبين لهم يعني ما هي الميزة التي في هذا الخليفة - 00:25:36

فجعل خليفة فجعل خليفة ايضا لاحظوا ان الطبري رحمه الله تعالى بين اشكالية في قوله لما قال ان كنتم صادقين قال وهو يعلم انهم غير صادقين. اذا كانوا غير صادقين يكونون ايش - 00:25:54

وهذا غير مراد لا شك ان هذا غير مراد فما يؤول اليه كلام الاخفش يدل على خطأ قوله ما يدل على خطأ قوله فاذا تحليل قول الاخفش دال على خطأه - 00:26:10

لم يكتفي الطبري بهذا لان هذا الان تحليل من الطبري نفسه بمعنى انه احتجاج الطبري على من على الاخفش لكنه استند الى امر اخر كثيرا ما يسند اليه وكثيرا ايضا ما يجهله - 00:26:26

بعض من يتعاطى التفسير وهو قوله مع خروج هذا القول الذي حكينا عن صاحبه من اقوال جميع المتقدمين والمتأخرين من اهل التأويل والتفسير يعني كانوا يقول خروجه عن قول اهل التأويل والتفسير - 00:26:42

دليل على ماذا على خطأه خروجه عن قول اهل التأويل والتفسير دليل على خطأه وسبقت هذه القضية اكثر من مرة عند الطبري خاصة كما تلاحظون مع اقوال اه اهل اللغة - 00:27:04

يعني مع اقوال اهل اللغة. فاذا اذا لم يتناسق القول مع اقوال المفسرين من الصحابة والتابعين واتباعهم فانه عند الطبري يعد دليلا على بطلان القول وخطأه. على بطلان القول وخطأه - 00:27:23

طبعا لاحظوا هذه المسألة انا عندي يقين ان هناك من يعترض عليها اصلا ويناقشها ان هناك من سيناقش هذه القضية بنتكلم الان عن المنهجية التي سلكها الطبري رحمه الله تعالى. هذه المنهجية واضحة عند عند الطبري وضوحا تاما - 00:27:43

وتشمل جميع التفسير. يعني من بداية التفسير الى نهايته وهذه القضية مستحضرة في ذهنه ان الخروج عن اقوال اهل التأويل يعتبر

ايش قضاء وهذي بدأها في المقدمة واشار اليها ثم استمر يناقشها - 00:28:00
لكن يجب ان ننتبه ان مثل هذا الامام وما اوتيه من علم من سعة معرفة لا يمكن ان يقرر مذهب القضية الكبيرة والخطيرة دون ان يكون عنده مستند ودنه يكون عنده قواعد عقلية - 00:28:17
تار عليها فنظر هذا التنظير وانطلق منه فاذا نحن بحاجة قبل ان نناقش الامام ان نتفهم من اين صدر هذا القول عنده؟ ولماذا صدر منه واعيده مرة اخرى لاهميتها كما نحن نسارع احيانا الى تخطئة مثله - 00:28:36
يعني من الحجج دون ان نستوعب الفكرة التي ساقوها وكيف صدرت عندهم؟ من اين برزت كيف جاءت ابن الطبري رحمه الله تعالى حينما يقول ان هذا القول لان السلف لم يقولوا به فهو - 00:28:57
باطلا فهو خطأ هذه قضية واضحة ومقررة عندهم فانا بدل ما اقول هذا اعترض على قول الطبري يجب علي قبل ان افهم من اين جاء بها. وكيف استقرت قضية حقيقية عنده لا اشكال فيها - 00:29:15
يعني كيف استقرت عنده؟ حقيقة لا اشكال فيها. وهذي بحاجة الى ماذا؟ بحاجة الى بحث ونظر يعني بحاجة الى بحث ونظر هذه مسألة المسألة الثانية التنبيه على قضية الاجماع لانه قال - 00:29:37
من اقوال جميع المتقدمين المتأخرين. يعني كونه يقول قبل الاخفش هذا القول لم يقل به احد ابد كانه انفرد به الاخفش وهنا يأتينا مسألة مهمة اللي سبق ايضا طرحناها في قضية التفسير - 00:29:55
حينما ينفرد شخص بقول امام الجميع فلا يمكن ان يكون هذا القول منفردا هو القول الصواب وقول الجميع هو القول ايش الخطأ الا يمكن ايضا من القضايا التي يمكن ان ننتبه لها في هذا المقام. قد يقول قائل ومن اين للطبري - 00:30:12
ان جميع المتقدمين والمتأخرين على هذا القول من اين له نقول مثله بما عرف عنه من استيعاب في الروايات ومعرفة الكتب قبله حينما يقول هذا فانه يسلم له الا اذا انت اثبت نقيض ذلك - 00:30:32
بمعنى انه ليس كل من ادعى قبلت دعواه لكن نحن عندنا قرينة في الامام اجعلنا في مثل هذا القول نقف معه لمعرفتنا بماذا؟ بحاله وانه ممن حرر وصاحب روايات وعنده علم غزير والى اخره فهذه كلها تجعلنا في مثل هذا القول نقف ولا نستعجل في ماذا؟ في الرد - 00:30:56
الاعتراظ لا نستعجل في الرد والاعتراض ومن خالفه فعليه ماذا؟ عليه البينة وكون هذا القول اسف كون القول الاول الذي ذكره الطبري يتناقل في كتب التفسير يعني سواء ولا يكون عليه نكير ثم يصل الى الى الى وقت - 00:31:22
آآ الاخفش توفي سد ميتين وخمستاش ثم يتعدى وقت الاخفش الى الطبري بداية كتابه بدأوا تقريبا في في الثمانين يعني في في مئتين وثمانين وكتب هذا الكتاب فكل هذه الفترة - 00:31:42
لم يصدر يعني قول غير قول السلف الا قول الاخفش وصار امامنا اما قول الاخفش واما قول السلف فنظرنا بقول السلف يكون قول الاخفش ايش قضى ونهضنا بقول الاخفش يكون قول السلف ايش - 00:31:59
قطع لانه لا يمكن ان يجتمعا معا فهذه القضية تجعلنا نقول مثل ما قال الطبري انه هذا خارج عن اقوال جميع اهل التأويل لانه يلزم منه ان ما قاله اهل التأويل قبله - 00:32:17
خطأ وهذا لا يمكن مع الاسف هذه القاعدة يعني مع انها قاعدة عقلية منطقية متناسقة مع المنهج العلمي الا انك تجد من يخالفها كثير وعنده غفلة كبيرة جدا جدا في معرفتها - 00:32:30
ومعرفة تطبيقاتها لماذا لانه حينما ينازع شخص ما ويقول يعني السلف يأتيك بعبارات يقول السلف هل معنى ذلك ان السلف فهموا كل قرآن كل محتملات الاية تفهموها هل كذا يبدأ يسأل الاسئلة العامة هذه - 00:32:51
التي اذا نظرت اليها بالفعل هي قد تدهشك وتجعلك في موقف الظعف لكن هذا فيه اشكال كبير بطريقة القاء السؤال ولذا لازم ان تسأل ان تعكس السؤال تقول هل يمكن ان ان يفهم كل هؤلاء - 00:33:10
اية من الايات او مقطع من المقاطع خطأ يتفقون على انه على فهم خطأ هل يمكن ان يضلوا ويكون الحق عندنا وتعكس عليه نفس

الاسئلة تعكسها عليه انه الان انظر انت بزاوية اخرى - 00:33:29
فاذا كنت اذا كنت تريد الصواب هل تعلم انه لا يمكن لا يمكن ان يجمعوا على قول ويكون هذا الاجماع ايش خطأ فاذا قال لك مثل الامام الطبري الذي هو من هو في العلم - 00:33:43
انه اجمع المفسرون هكذا اذهب وابحث لنقض الاجماع اذا لم تستطع نقد الاجماع لا يجوز ان تنقضه بقول واحد متأخر يعني ينقض الاجماع بقول واحد منهم فاذا لم يوجد واحد منهم - 00:34:01
وانتهى الامر وجاء لغوي يقال بقول اخر حتى لو كان في طبقتهم لا يعتد به حتى لو كان بطبقتهم لا يعتد به ولهذا انا اقول انه يجب ان ينتبه الى هذه المسألة - 00:34:16
يعني هي يجب ان نفرق بين اللغوي الذي اعتنى باللغة من حيث هي لغة وليس مشاركا في التفسير مشاركة تفسيرية يعني انه جهة اللغة عنده هي الاصل وبين واحد او بين المفسرين الذين نجد انهم شاركوا مشاركة تفسيرية بحتة. بمعنى - 00:34:29
ابن زيد لا تكاد تجد واحد من ائمة اللغة يستشهد بكلام بن زيد عبد الرحمن بن زيد بن اسلم من اتباع التابعين توفي سنة مئة واثنين وثمانين وانا اقول عتابا لو احسن اهل اللغة المتقدمون الرجوع الى تفسير السلف - 00:34:51
لوجدوا حكايات لابن زيد عن العرب يمكن ان ينقلوها يستفيدوا منها ما الفرق بين ابن زيد ان توفى سنة مئة واثنين وثمانين وبين كراع النمل المتوفى سنة ثلاثمائة وعشرة ويحكي عنه متأخرون اللغة ويقولون لغة حكاها قراع - 00:35:09
وحكى كراع كذا ايش الفرق لكن اذهب وابحث في كل كتب اللغة حكى هذه اللغة ابن زيد ما تجد مع انه في التفسير وتفسيره مدون ومروي يحكي عن العرب يقول العرب تقول كذا وقالت العرب كذا وهذه كلمة عربية - 00:35:25
كثير عنده وعند غيره من المفسرين. لا تجدوا اللغويين ينقلون هذا ثم يأتي قول لغوي بحت هكذا منفرد في تفسير لفظة فيجعل في مصاف هؤلاء انا عندي من خلال البحث والنظر انه لا يمكن ان يقوم هذا - 00:35:44
ولهذا مثلا اه ابن ابن الاعرابي في قوله فاذا نكر في الناقور الناقور بالاتفاق بالاجماع ان الناقور هو ايش وانفرد بالاعرابي قال الناقور القلب هل يمكن اقول ان ان الاية تحتمل هذا وهذا - 00:36:04
لا يمكن او كذلك تفسير مؤرج سدوسي لما قال في قوله سبحانه وتعالى في آآ في المن والسلوى انه قال اه ان السلوى العسل وسجد بشاهد من الشعر العرب الان استشكل عندنا ان العرب تطلق على العسل ايش - 00:36:22
السروة لكن هل هو المراد في الاية باتفاق المفسرين ان السلوى طير فلا ينقض قول مؤرج قول ايش المفسرين بل نقول هذا اجماع وهذا لا ينقض هو البتة. ليه من هؤلاء المفسرون اهل اللغة واهل التفسير يعني اجتمع فيهم المعنى اللغوي والمعنى التفسيري - 00:36:43
ثم يأتي واحد معتني باللغة فقط ويذكر هذا المعنى وهو معنا ايضا قليل لو اردنا ان ننظر اليه فيكون معنى قليل ليس هو المعنى المشهور والمعنى مشهور هو السلو انه طائر - 00:37:03
فبمثل هذه المقامات مقامات الترجيح والنظر مع الاسف كثير ممن يتعاطى التفسير لا ينتبه الى هذه الدقائق التي قررها ابن جرير الطبري في كتابه من خلال هذه القواعد التي يسوقها سوقا هكذا ويحتاج الى تأمل وتأني واستخراج واستخلاص. ليعرف طالب العلم كيف يتعامل مع هذه الاقوال - 00:37:19
واللي يعرف اذا طالب العلم لماذا ابن جرير الطبري جعل حصنا حصينا في اقوال السلف ان اي قول يخرج من هذه الدائرة فان في اشكال يعني في اشكال ان قبله يقبله على - 00:37:44
يعني يعني على تردد اما ان يقول انه خطأ واما ان يبطله هذا اللواء تفسير السلام ما دام خرج عن هذه عن هذه الدائرة ففيه اشكال طب اليس الان تقرير هذا المذهب تقرير هو كان انا اشرح هذا المذهب اللي ذهب اليه الامام الطبري وعندي انه - 00:37:59
في الجملة سليم ليس فيه اشكال لكن انا اطالب على الاقل بعض الذين يتكلمون في التفسير او آآ يتعرضون لموضوعات متعلقة بالترجيح في التفسير وغيره اطالبهم بان يتنبهوا لمثل هذه الامور - 00:38:20

من اين جاءت عنده؟ قبل ان يعترضوا عليها يعني قبل ان يعترضوا عليها طيب هذا طبعا نموذج من النماذج وجعلنا نكمل ان شاء الله فيأتينا ايضا نموذج اخر تفضل يا شيخ - 00:38:38

قال رحمه الله وقد حكي عن بعض اهل التفسير انه كان يتأول قوله ان كنتم صادقين بمعنى اذ كنتم صادقين ولو كانت ان بمعنى اذ في هذا الموضع لوجب ان تكون قراءتها بفتح الفها - 00:38:52

لان اذ اذا تقدمها فعل مستقبل صارت علة للفعل وسببا له وذلك كقول القائل اقوم اذ قمت بمعنى اقوم من اجل انك قمت والامر بمعنى الاستقبال فمعنى الكلام لو كانت ان بمعنى اذ - 00:39:10

انبئوني باسماء هؤلاء من اجل انكم صادقون فاذا وضعت ان مكان ذلك قيل انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين مفتوحة االف وفي اجماع جميع قراءة اهل الاسلام على كسر االف من ان دليل واضح على خطأ تأويل من تأول ان بمعنى - 00:39:31

اذ في هذا الموضع نعم قوله قد حكى او حكي عن بعض اهل التفسير انه كان يتأول قوله ان كنتم صادقين آآ الحقيقة اثارني هذا النقل من هو الذي حكى - 00:39:55

ومن هو الذي حكي عنه قطعت ان اصل الى الذي حكى ولكني لم استطع ان اصل الى من الذي حكى؟ طبعا ضيق الوقت حقيقة في البحث يعني جعلني لا اتم هذا لكن - 00:40:15

الذي حكاه هو ابو عبيد القاسم بن سلام قد نص على ذلك اه النحاس في كتاب اعراب القرآن كتاب المعاني المقطع لانه فيه كتاب المعاني غير موجود المقطع الذي فيه - 00:40:32

ويحيل على كتاب المعاني كثيرا يقول وقد آآ وقد مثلا ذكرنا هذا في كتابنا الاخر ويقصد كتاب ايش المعاني لانك لان لان النحاس هو اول منفصل بين الاعراب والمعاني وقبله - 00:40:50

الذين الفوا كانوا يسمون كتبهم معاني القرآن معاني القرآن واعرابه اعراب القرآن وهم يخلطون بين المعاني والاعراب يخلطون بين المعاني والاعراب هو فصل جعل المعاني وما يتعلق بالمعنى بكتاب سماه معاني القرآن - 00:41:08

وجعل للاعراب كتابا مستقلا واذا قرأت في كتاب المعاني اذا قرأت في كتاب المعاني تجد ان كتاب المعاني اقرب الى التفسير اذا قرأت في كتاب عنه ولهذا ينقل في كتاب المعاني اقوال السلف. يعني ينقل قول مجاهد وابن عباس - 00:41:25

وابن زيد وسعيد ابن جبير وسعيد ابن مسيب والضحاك ينقل اقوالهم فهو اقرب الى ماذا؟ الى التفسير فاذا كانت المعاني بهذا المعنى فهي اذا معناها كانها قريبة من ماذا؟ من التفسير - 00:41:44

اذا تكون كتب عين القرآن واعرابه بناء على فهم النحاس انها تشمل المعنى الذي هو التفسير والاعراب فهو جاء وفصل بينهما لانه اشار في هذا الموطن الى انه ايضا او احال على كتاب - 00:42:01

المعاني ماذا قال اه ابو جعفر النحاس قال قال ابو عبيد وزعم بعض المفسرين ان ان بمعنى اذ وهذا خطأ انما هي ان المفتوحة التي تكون بعد اذ واما هذه فهي بمعنى الشرط - 00:42:18

هي بمعنى الشرط. طبعا قوله هذا خطأ غير واضح هل هو كلام ابو عبيدة ابو عبيد او من كلام من النحاس لكن يبدو والله اعلم انه من كلام اه ابي عبيدة القاسم بن سلام - 00:42:39

طبعا الطبري معنى ذلك اذا كان كذلك فمعنى ذلك ان الطبري استفاد من كلام ابي عبيد اين نجد كلام ابي عبيد هذا طبعا عندنا احتمال ان نجده في كتاب غريب الحديث - 00:42:55

قال لم ارجع اليه طبعا احتمال ضعيف جدا لكن الاصل ان يكون في كتابه في المعاني الذي قال له الامام احمد لما كتبه لان كتابه قال نهاه عن عن ان يكتب هذا الكتاب - 00:43:15

وقال جعلت الفر وابو عبيدة ائمة تحتج لهم اعترض علي من هذا الباب طبعا اعتراضا على الامام احمد من هذا الباب والله اعلم انه من جهة كون ابي عبيد القاسم بن سلام صاحب رواية واثار - 00:43:31

صاحب رواية واثار وكونه يترك الرواية والاثار الى هؤلاء او يظمن اقوال هؤلاء مع الرواية والاثار بهذه الطريقة كأنها كانت منتقدة عند

الامام احمد رحمه الله تعالى وكانه كان يريد ان يكون - 00:43:48
الكتاب المتعلق بالتفسير اللي هو كان معاني القرآن معاني القراءات على حسب الخلاف الوارد في اسم كتابه ان يكون خالصا بماذا منت فخالصا في الاثار التي وردت عن السلف على العموم هو لم يكمل الكتاب لكن هذا الموطن يحتمل ان يكون من هذا - 00:44:09
الكتاب طبعا هذا الكتاب اه مفقود وان كان في نقولات قليلة جدا جدا منهم نقولات قليلة آآ ابو عبيدة قاسم بن سلام في في تفسير الطبري سيظهر لنا آآ لو ان الله يسر واعان في مواطن اخرى - 00:44:31
خاصة مثلا في سورة اه بسورة يوسف عند هم يوسف عليه الصلاة والسلام اورد اسمه صريحا يعني ورد اسمه ابو عبيد في اكثر من موطن ويظهر والله اعلم من خلال النظر في هذا الكتاب او في غيره - 00:44:48
ان ابا عبيد كان اه يعني كان معظما عند الامام الطبري ولهذا بنى كتابه في القراءات على كتاب ابي عبيد القاسم بن سلام طبعا هو ابو عبيد كما نعلم من حيث الاصول كوفي - 00:45:03
والطبري من حيث الاصول ايضا كوفي هذا كوفي وهذا كوفي من حيث الاصول فلعل هذا ايضا احد الاسباب التي تجعل مثل هذا الكتاب يكون متداولا عند الامام الطبري. وان كان الطبري اوسع - 00:45:22
بهذا لكنه من حيث الاصول هو كان رحمه الله تعالى كان كوفيا طبعا نلاحظ هنا لما اعترظ على هذه على هذا التفسير ونقل معنى كلام ابي عبيدة القاسم بن سلام - 00:45:40
واضاف اليه لكن في عندنا حجة راجعة الى القراءة لما قال وفي اجماع جميع قراءة اهل الاسلام على كسر الالف في ان دليل واضح على خطأ تأويل من تأول ان بمعنى اذ في هذا الموضع - 00:45:56
ان بمعنى اذ بهذا الموضع. يعني اذا اعتمد على ماذا على اجماع القرعة اذا نلاحظ ان مسألة الاجماع يحتفي بها ابن جرير الطبري ابتداء كبيرا سواء كان اجماع في قراءة - 00:46:19
اجمع مؤرخين اجماع مفسرين سنجد له بالاجماع الاجماع عنده كثيرة جدا ولهذا يعني من باب الفائدة يعني فكرة الاجماع عند الامام الطبري واثرها واثرها العلمي عليه هو كفكرة عند فكرة الاجماع واثر العلم - 00:46:35
يمكن للواحد ان يرصدها بسهولة ويرى اثرها على الامام الطبري في اختياراته وفي اقواله العلمية انه كان يحتفي بالاجماع احتفاء كبيرا والاجماع كما نعلم عنده لا يضره مخالفة الواحد والاثنين كما هو مذهبه. نعم - 00:46:54
قال رحمه الله القول في تأويل قوله جل ثناؤه قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال ابو جعفر وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن ملائكته بالاوبة اليه - 00:47:15
وتسليم علم ما علم مما لم يعلموه. مما لم يعلموا مما لم يعلموه له وتبريهم من ان يعلموا او يعلم احد شيئا الا ما علمه تعالى ذكره وفي هذه الايات الثلاث - 00:47:33
العبرة لمن اعتبر والذكرى لمن ادكر والبيان لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد عما اودع الله تعالى ذكره آية هذا القرآن من لطائف الحكم التي تعجز عن اوصافها الالسن - 00:47:52
وذلك ان الله تعالى ذكره احتج فيها لنبيه صلى الله عليه وسلم على من كان بين ظهرانيه من يهود بني اسرائيل باطلاعه اياه من علوم الغيب التي لم يكن تعالى ذكره اطلع عليها من خلقه الا خاصة - 00:48:09
ولم يكن مدركا علمه الا بالانباء والاخبار لتتقرر عندهم صحة نبوته ويعلموا ان ما ان ما اتاهم به فمن عنده ودل فيها على ان كل على ان كل مخبر خبرا عما قد كان او عما هو كائن مما لم يكن - 00:48:29
ولما يأتيه به خبر ولم يوضع له على صحته برهان فمتقول فمتقول ما يستوجب ما يستوجب به من ربه العقوبة الا ترى ان الله رد على ملائكته قيل هم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك - 00:48:52
قال اني اعلم ما لا تعلمون وعرفهم ان قيل ذلك لم يكن جائزا لهم بما عرفهم من قصور علمهم عند عرضه ما عرض عليهم من اهل السماء فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين - 00:49:16

فلم يكن لهم مفزع الا الاقرار بالعجز والتبري اليه ان يعلموا الا ما علمهم بقوله بقولهم سبحانك لاعلم لنا الا ما علمت فكان في ذلك اوضح الدلالة وابين الحجة على كذب مقالة كل من ادعى شيئا من علوم الغيب - 00:49:34

من من الحزاة والكهنة والعافة والمتنجمة وذكر بها الذين وصفنا امرهم من اهل الكتاب توالف نعمه على ابائهم وايادیه عند اسلافهم عند انابتهم اليه واقبالهم الى طاعته مستعطفهم بذلك الى الرشاد - 00:49:55

ومستعتبهم به الى النجاة. وحذرهم بالاصرار والتمادي في الغي والضلال. حلول العقاب بهم. نظير ما احل بعدوه بعدوه ابليس. اذ تمادى في الغي والخسار. نعم يعني هذا يعني من التعليقات يعني العظيمة جدا عند الامام الطبري - 00:50:21

كما تلاحظون لو كان رحمه الله تعالى اكثر من مثل هذه التعليقات لكان كتابه اكبر لكن يعني سبحان الله يعني هذا ما قدره الله طبعا هذا داخل في باب الاستنباط - 00:50:45

تلاحظون الان هذا نوع من الاستنباط وتوقف الامام الطبري مع هذه الايات وذكر لنا مجموعة من الفوائد يعني اول فائدة ذكرها في قضية العبرة والذكرى في هذه الايات ان هذا القرآن - 00:51:03

من لطائف آآ من ان ان آآ يعني عما اودع الله تعالى ذكره اية هذا القرآن من لطائف الحكم التي تعجز عن اوصافها الالسن وذلك ان الله تعالى ذكره احتج فيها لنبيه - 00:51:24

صلى الله عليه وسلم على من كان بين ظهرانيه من يهود بني اسرائيل باطلاعه اياه علوم من علوم الغيب التي لم يكن تعالى ذكره اطلع عليها من خلقه الا خاصا - 00:51:38

هذه الان استدلال عقلي بمعنى لو تنزل لو تنزلنا في النقاش وقلنا تعال يا محمد صلى الله عليه وسلم من اين جئت بهذا الكلام يعني الان نريد ان نفهم ما هي يعني الطرق - 00:51:53

التي يمكن ان يأتي بها محمد صلى الله عليه وسلم هذا الكلام يعني اما ان يكون صلى الله عليه وسلم اخذها من اليهود واما ان يكون اخذها من النصارى يعني من اهل الكتاب - 00:52:10

واما ان يكون اخذها من طريقا اخر فاذا رجعنا الى تاريخ هؤلاء القوم سنجد ان اليهود ابخل الناس بالعلم والمال الى اليوم لا يمكن ان يعطيك اليهودي من علم كتابه شيء - 00:52:23

ابخل الناس الا طبعا ما ندر والنصارى لم يكونوا يحتفلون الا باناجيلهم الم يكونوا يحتفلون الا باناجيلهم يعني العهد القديم عندهم ما كان بذاك وانما كان احتفالهم اكثر باناجيلهم فاذا - 00:52:42

ايضا معرفة حال النبي صلى الله عليه وسلم وذهابه ومجيئه وسفراته وغيرها معلومة تكاد تكون متواترة بانه لا يمكن باي حال من الاحوال بمعرفة حال هذا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:53:05

ان يكون تلقف من بشر كل هذه المعلومات. يعني مي معلومة الان واحدة. معلومات كثيرة جدا جدا معلومات في السماء وفي الارض ومعلومات قبل خلق الخلق معلومات كثيرة جدا فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم تلقفها من واحد من هؤلاء - 00:53:22

فاين هو ليأخذ شرف هذا العلم يعني هذا الذي اخذ منه الرسول صلى الله عليه وسلم العلم اين هو؟ ليأخذ شرف هذا العلم. لماذا يأخذه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:53:39

ولا يأخذه هذا الذي علمه الذي علمه ما دام موجودا ومعروفا اين هو وهذا يدل على ان هذا الامر باطل من اصله فاذا كلما فكرنا بطريقة المعاندين والمعارضين ان يكون هذا من علم بشري - 00:53:51

سنجد اننا في النهاية عندنا دلائل وبراهين كبيرة جدا جدا تدل على بطلان هذا المصدر الذي يقال انما يعلمه بشر ابدا وكما اخبر الله سبحانه وتعالى اللسان الذي يلحدون اليه اعجمي يعني اللي يعلمه بشر اعجمي - 00:54:11

يعني اعجمي يعلم عربي ثم يأتي هذا بهذا الكلام يعني هذا حتى محال في العقول لكن يبقى طريق اخر وهو الذي لا يريد كل من يناقش مصدر القرآن من المخالفين الاشارة اليه - 00:54:30

ويا ان يقول ان التوراة حق وقد نزلت على موسى عليه الصلاة والسلام والانجيل حق وقد نزل على عيسى عليه الصلاة والسلام

والقرآن حق وقد نزل على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:54:46
بمعنى ان المصدر واحد فاذا الحجة هنا وهي التي احتج الله بها على اليهود. الحجة هنا ان هذا الامي يأتيكم بامور في كتبكم قد تخفى حتى على بعض علمائكم واحباركم ويذكرها لكم - 00:55:02
ويذكرها لكم لا يمكن ان يكون هذا الا اذا كان من جهة الله سبحانه وتعالى ولهذا هذه حجة عقلية لو تأملها لو تأملها المسلم لوجد انها من اكبر الحجج التي تهدم - 00:55:21
ما يزعم ان القرآن انما هو بشري المصدر كما يدعي ذلك بعض المستشرقين وكذلك كما قاله آآ المشركون في بداية امرهم ولهذا قال ان هذا احتجاج من الله على اليهود الذي كان بين ظهرانيهم لان هذا فيه علم خاص - 00:55:36
لا يمكن يعلمه يعلم الا من جهة الوحي لا يمكن ان يعلم الا من جهة الوحي طيب ثم قال بعد ذلك اه قال آآ ودل فيها على ان كل مخبر خبرا - 00:55:57
عما قد كان او عما هو كائن مما لم يكن ولم يأت به خبر ولم يوضع له على صحته برهان فمتقول ما يستوجب به ربه اه العقوبة او ما يستوجب به من ربه العقوبة - 00:56:16
ما يستوجب به من ربه العقوبة يعني بمعنى انه الان هذا الان لو كان الخبر الخبر ليس من عند الله فمعناه انه سيستوجب ماذا العقوبة ولهذا اشار الي بعد الصفحة الي قالها قال بعد ذلك لما ذكر كلامه قال فكان في ذلك اوضح الدلالة وابين - 00:56:35
الحجة على كذب مقالة كل من ادعى شيئا من علوم الغيب من الحزاة والكانة والعافية والمتنجمة طبعا انا سنأتي اليه لكن المقصود انه لو اتى بكلام كذب فانه يستوجب ماذا؟ العقوبة خاصة انه يكذب على من - 00:56:57
يكذب على الله سبحانه وتعالى فكيف فكيف يكذب على الله سبحانه وتعالى والله سبحانه وتعالى لا يعاقبه. لا وايضا الله سبحانه وتعالى يجعله من اكثر الناس ايش اتباعا يعني يكذب على ربه ويجعلهم اكثر الناس اتباعا هذا لا لا يتأتى ولا يمكن هذا محال - 00:57:14
وقد اخبرت الانبياء وهو موجود حتى في كتب اسرائيل اليوم الانبياء يسمونهم الانبياء الكذبة وان النبي الكذاب مصيره الى الهلاك ان النبي الكذاب مصيره الى ماذا الى الهالات. فاذا كان هذا النبي - 00:57:33
محمد صلى الله عليه وسلم كما تدعون انه كذب على ربه فكيف لم يعاقبه الله سبحانه وتعالى بل نصره وازره ووعده ايضا بكثرة الاتباع وصار الاتباع بعد موته صلى الله عليه وسلم كثر - 00:57:48
الى اليوم اذا هذه كلها دلائل عقلية على ان هذا النبي الكريم نبي حق لكن الشيطان يلبس على الانسان حتى في ماذا؟ حتى في طرائق ادراكه او وصوله الى الحق - 00:58:06
استدل ايضا بفعل الملائكة الان الملائكة ادعت دعوة مقال اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الان هذه دعوة وكانهم يقولون هؤلاء سيحصلونهم كذا وكذا وكذا - 00:58:20
الطبري يقول هذه الاية هذه الاية كما قال من اوضح الدلالة وابن الحجة على كذب مقالة كل من ادعى شيئا من علوم الغيب من الحزاه الى اخره يعني ما دام ما في برهان عندك - 00:58:41
فتكون دعواك ماذا باطلة. يعني ما دام ما في عندك برهان على ما تقول فالدعوة تكون ايش باطلة. ولهذا هو قال الا ترى ان الله رد على ملائكته قيل هم - 00:58:57
اتجعل فيها من يفسد فيها الاية؟ قالوا عرفهم ان قيل ذلك لم يكن جائزا لهم بما عرفهم من قصور علمهم عند عرضه ما عرض عليهم من اهل الاسماء فقال انبئوني باسماء. قال فلم يكن لهم مفزع الا الاقرار بالعجز - 00:59:11
والتبرئ اليه والتبري اليه ان يعلموا الا ما علمهم بقوله ثم اتم كلامه هذا ايضا يعني من باب الاستنباط اه اللطيف نعم احسن الله اليكم ذكره لهذا الاستنباط وله نظائر في كتابه - 00:59:29
فليدخل في مفهوم التأويل عنده بما انه سمى كتابه جامع البيان عن تأويل اي القرآن والله ما استطيع ان اقول الان لا نعم ولا لا وان

كنت تميل لكن ما عندي برهان لكن نفسية امين لله لانه في بعض المواطن - 00:59:54
ينص على ان كتابه في تأويل اية القرآن والا لاطال في كذا وكذا لكن مثل هذه هذه استنباطات هذا اخبار والاخبار تعرف اوسع يعني باب الاخبار اوسع وترى كثير في كلام اهل العلم لو اردنا ان نحرر وندقق بهذه الطريقة - 01:00:09
تنجحت في كلام ابن عباس قال اسمعني رقيقان بعضهما رق من بعض. وبعض العلماء توقف هذا قال لعله ما رفيقان علشان يكون الرفق لكنه انا اقول هذا من باب الاخبار يعني - 01:00:32
الذي يظهر والله اعلم ان السلف من الصحابة والتابعين واتباعهم في باب الاخبار كانوا يتوسعون لكن لا يقال بشيء يعني كلما كان آآ يعني كلما كان الاخبار بما هو اولى لله سبحانه وتعالى فهذا جيد - 01:00:47
قال رحمه الله واما تأويل قوله قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فهو كما حدثنا وساق بسنده عن الضحاك عن ابن عباس قالوا سبحانك تنزيها لله من ان يكون احد يعلم الغيب غيره - 01:01:04
تبنا اليك لا علم لنا الا ما علمتنا. تبريا منهم من علم الغيب. الا ما علمتنا كما علمت ادم وسبحان مصدر لا تصرف له ومعناه تسبيحك كانهم قالوا نسبحك تسبيحا وننزهك وننزهك تنزيها - 01:01:20
ونبرؤك من ان نعلم شيئا غير ما علمتنا القول في تأويل قوله جل ثناؤه انك انت العليم الحكيم. قال ابو جعفر وتأويل ذلك انك انت يا ربنا العليم من غير تعليم - 01:01:45
بجميع ما قد كان وما هو كائن والعالم للغيوب دون جميع خلقك وذلك انهم نفوا عن انفسهم بقولهم لا علم لنا الا ما علمتنا ان يكون لهم علم الا ما علمهم ربهم - 01:02:03
واثبتوا ما نفوا عن نفوسهم من ذلك لربهم بقولهم انك انت العليم الحكيم يعنون بذلك العالم من غير تعليم اذ كان من سواك لا يعلم شيئا الا بتعليم غيره اياه - 01:02:21
الحكيم هو ذو الحكمة كما حدثني وساق بسنده عن علي عن ابن عباس العليم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمته وقد قيل ان معنى الحكيم الحاكم - 01:02:38
كما العليم بمعنى العالم والخبير بمعنى الخابر نعم وعن فقط اشير هنا الى فائدة ليس هناك شيء يحتاج تعليق آآ في اخر كلامه لما بين معنى الحكيم والعليم اه ما ادري هل بحث او او جمعت معاني اسماء الله الحسنى من خلال تفسير - 01:02:55
الامام الطبري فان لم تكن فهي مبحث يعني صالح للجمع يعني معاني مع الله الحسنى عند الطبري من خلال كتفسيره. طبعا تلاحظون هنا انه لما ذكر انك انت العليم الحكيم في قول الملائكة - 01:03:19
ان ابين معنى العليم لما قال العليم من غير ايش تعليم يعني معنى ذو كمال العلم وهو الذي بينته رواية علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس لما قال الذي كمل في علمه ولذا علمه سبحانه وتعالى لم يسبقه ايش - 01:03:35
جهل ولا يلحقه نسيان علم الله سبحانه وتعالى لم يسبقه جاهل ولا يلحقه نسيان اما خلقه فليس هناك علم الا بماذا؟ بتعليم يعني بتكلف وهو علم مسبوق بجهل وعلم يلحقه - 01:03:50
نسيان يعني علم يلحقه نسيان فكمال علم الله سبحانه وتعالى اشار اليه في الرواية التي اوردها من طريق علي بن ابي طلحة اه الحكيم آآ قال الذي كمل في حكمته. فلما قال كمل في حكمته - 01:04:06
فإذا جعله من ماذا؟ الحكيم من الحكمة اما المعنى الاخر جعل الحكيم من ماذا؟ فعلم معنى فاعل يعني بمعنى حاكم حكيم بمعنى الحاكم ولهذا قال وقد قيل ان معنى وترك الرواية غفلا. وسبق ان نبهنا ان هذا احد اساليب ماذا - 01:04:24
التضعيف لانه اورد تفسير كلامه ثم تفسير ابن عباس الذي يؤيد كلامه ثم ذكر هذا المعنى فجعل فعيل بمعنى فاعل في الحكيم والعليم والخبير ان هذا درجة اقل او كأنها - 01:04:42
وان لم يعرض لها ايش النقد المباشر يعني وان لم يعرض لها النقد المباشر هذا تقريبا لانا نقف عند هذا وان شاء الله نكمل بالدرس القادم نبتدأ بالاية اه الاخرى قوله يا ادم انبئ باسمائهم - 01:04:58

باذن الله تعالى - 01:05:16